@ 507 @ فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم بعد ذلك تصدر للفتيا والتدريس فكثرت طلبته وصاروا شيوخا في حياته وله تصانيف كثيرة لم تتم لأنه يبتدئ كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه قال البرهان الحلبى رأيته رجلا فريد دهره لم تر عيناى أحفظ منه للفقه وأحاديث الاحكام وقد حضرت دروسه مرارا وهو يقرئ في مختصر مسلم للقرطبى يقرأه عليه شخص مالكى ويحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة فيتكلم على الحديث الواجد من بكرة الى قريب الظهر وربما أذن الظهر ولم يفرغ من الحديث انتهى وهذا تبحر عظيم وتوسع باهر فان استغراق هذا الوقت الطويل في الكلام على حديث واحد يتحصل منه كراريس وقد كان وقع الاتفاق على أنه أحفظ أهل عصره وأوسعهم معارفا وأكثرهم علوما ومع هذا فكان يتعانى نظم الشعر فيأتى يما يستحى منه بل قد لا يقيم وزنه والكمال قال ابن حجر وكانت الآت الاجتهاد فيه كاملة قال ولم يكمل من مصنفاته الا القليل لانه كان يشرع في الشئ فلسعة علمه يطول عليه الامر حتى انه كتب من شرح البخارى على نحو عشرين حديثا مجلدين وعلى الروضة عدة مجلدات تعقبات وعلى البدر للزركشى مجلدا ضخما قال البدر البشبكى ان الشيطان وجد طرقه عن البلقينى مسدودة فحسن له نظم الشعر وله مصنفات كثيرة قد سردها ولده الجلال في ترجمته ولم يزل متفردا في جميع الانواع العلمية حفظا وسردا لها كما هى حتى توفاه ا تعالى في يوم الجمعة حادى عشرين القعدة سنة 805 خمس وثمان مائة